

في الذكرى الثانية والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

شهداء منذ التأسيس وكفاح ضد قوى الاستبداد والظلام من اجل الديمقراطية

بغداد - علي المالكي
تصوير: نهاد العزاوي

المتولي. العضو المشاور العدلي في وزارة الدفاع عبد الخالق الدوري. العضو مدير الحقوق في وزارة الداخلية ابراهيم حمادي والرئيس المدعي العام عبد الامير العكيلي.

الشهداء الاربعة

وتستمر قوافل الشهداء الشيوعيين بالمسير، صلبة ومعطاءة لا يوقفها الرصاص، ولا التصفيات الجسدية، وقد قرأنا في الوثائق ما كتبه الزميل حسين كريم العامل تحت عنوان (الخالدون: صباح، سحر، محمد رسول شهداء من مدينة "فهد" الخالد قرأنا حكاية استشهاد عدد من المناضلين الشيوعيين (في اوائل تموز ١٩٤٨ داهمت عصائب الامن، البيت السري للحزب في مدينة الناصرية، واصطدمت بمقاومة باسلة من قبل الرفاق صباح طارش داود وزوجته الرفيعة سحر امين مشند (بنت الحزب) والرفيق مهدي عودة صخي، واسفرت المعركة عن قتل اربعة من الزلام السلطة بضمنهم زينة ضابط، واستشهد الرفيق صباح طارش بطريقة بطولية واعتقال الرفيعة سحر والرفيق مهدي بعد نفاذ عتادهما.

وكانت الرفيعة سحر حاملا بابنها محمد في الشهر السابع الذي ولد قبل اوان ولادته في ١٦/٦/١٩٤٨ في اقبية الامن بعد اعتقالها بايام وبعد ان مورست ضداهم اقسى صنوف التعذيب تم اعدام الشهيذة سحر بتاريخ ١٤/نيسان/١٩٨٥ لم يتسن لها حتى رؤية ابنها الخديج الذي كان محجورا في مستشفى الولادة مدة ثلاثة اشهر في قسم الخدج تحت حراسة امنية مشددة استشهدت ولم تكمل عامها السابع عشر من العمر مستقبلة حبل المشنقة بالزغاريذ رفاقها الى ذويه حتى الموت.

اما الرفيق مهدي فقد اعدم بتاريخ ١٥/حزيران/١٩٨٥، بعد ان قاموا ببيتز جهزة الامن في ٢٣/كانون الاول/١٩٨٤ لاعتقال اشقاء الشهيد صباح طارش وهم (محمد ورسول ورياض وعلي) بتهمة قيادة الاول (محمد) تنظيميا عسكرياً لمصلحة الحزب الشيوعي العراقي، وشراء الاسلحة للاغتيال صدام حيث اعدم على اثرها مع الشهيد مهدي النجار بتاريخ ١٥/حزيران/١٩٨٥ بفاز الخرذل مع مجموعة من المواطنين الاكرد والبالغ عددهم ١٨٠٠ مواطن وتم اسبفاء ثمن تنفيذ حكم اعدام من عائلته فيما تم زرق اخيه رياض بمادة كيميائية فارق الحياة... تم اصدار الحكم على الاخ الاصغر (علي) بالسجن مدة خمس سنوات بنهمة التستر على الرفيعة الشهيذة سحر.

بالاعدام على الثلاثة، معتبرة دفاعهم عن الكادحين من العمال والفلاحين والكسبية ومناصرتهم للشعب الفلسطيني، ونضالهم ضد الاستعمار اعمالا هدامة وتخريبيا لمستقبل (التلاميذ) ومحاولة للاستيلاء على السلطة.

وقد قوبل نيا حكم اعدام على قادة الحزب الشيوعي العراقي بموجة استنكار واسعة لدى جماهير الشعب، واوساط الرأي العام التقدمي في العراق بعنتها شخصيات وقادة ودول وحكومات... والمنظمات الديمقراطية العالمية تطالب كلها بالغاء حكم اعدام الجائر على المناضلين الشيوعيين واطلاق سراحهم... ومع الردة الرجعية التي اعقبت وثبة كانون ١٩٤٨، اعيدت محاكمة فهد ورفيقه الشيببي وزكي بسيم من قبل محكمة عسكرية عرفية عسكرية، اصدرت بعد محاكمة صورية خالية من حق الدفاع عن النفس حكم اعدام عليهما مجددا، بحجة الاستمرار في مزاولته النشاط السياسي والتنظيمي وقيادة الحزب من داخل السجن.

وفي ١٤ و١٥ شباط ١٩٤٩ فنذت الطغمة الحاكمة الرجعية جريمة اعدام قادة الحزب (فهد، حازم، صارم).

بعد جريمة اعدام

ومن المزارقات في حكاية الشهداء الثلاثة ان قرارا رسميا صدر بعد عشر سنوات من جريمة اعدام، من بتاريخ ١٤/نيسان/١٩٨٥ تموز اعتبر الاعمال (الجيدة) للشهداء الثلاثة والذين اعدموا بسببها "اعمالا وطنية تستحق تقدير الوطن".

نص القرار

(اصدر المجلس العربي العسكري الاول ببغداد بتاريخ ١٠/٢/١٩٤٩ بالاضيارتين ٤٩٠٥٥٥٤ حكما يقضي باعدام كل من يوسف سلمان وزكي محمد بسيم وحسين محمد الشيببي شنقا حتى الموت وفق الفقرة الثالثة من المادة الاولى من ذيل ق-٤ برقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ بدلالة السواد ٥٩٥٥٥٥٤ و٦٨٥٥٥٥٤ من القانون المذكور ونفذ حكم اعدام فيهم في ١٤/١٥/١٩٤٩

لدى التدقيق ولما كانت الافعال التي لجأ اليها المواطنين يوسف يوسف (فهد) سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي وزكي بسيم وحسين محمد الشيببي ابتغاء تحرير الوطن واصلاح نظام الحكم التي جرموا عنها في العهد الفاسد في القضية ٥٥٥٥٤-٤٩-٥٥٥٥٤ التي ادت الى الحكم عليهم بالاعدام شنقا حتى الموت من اعمال الكفاح الوطني التي تستاهل تقدير الوطن لذا تقرر بالاتفاق عضوهام عضوا شاملا وفق المادتين الاولى والثانية من القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٨ وصدر القرار بالاتفاق في ١٤/١٥/١٩٥٩ العضو الحاكم عبد الباقي

الى خارج العراق للخلاص من الملاحقات، وما زال الحزب الشيوعي العراقي حتى يومنا هذا يقدم الشهداء فداء للوطن.

قاسم مشترك

ويضئ لؤي غالب في حديثه، ليوكد ان شهداء الحزب الشيوعي العراقي ملئوا قاسما مشتركا لكل اطراف ومكونات الشعب العراقي قائلا: "لم يقتصر شهداء الحزب على قومية او فئة، او طائفة، وانما كانوا يمثلون كل مكونات الشعب العراقي، فقد كان اعضاء الحزب من هذا الشعب وشهداؤه يمثلون كل فئات واطراف الشعب العراقي واني لاجزم بأنه ليس في العراق طائفة او قومية لا تملك المئات من الشهداء الشيوعيين.

شهداء كوردستان كما تصدى الحزب الشيوعي العراقي بعد ١٩٧٩ لحزب السلطة من خلال النضال المسلح من كوردستان العراق، ولا بأس ان نشير هنا الى ان انتفاضة آذار عام ١٩٩١ التي شهدتها منطقة كوردستان كان لرفاقنا الشيوعيين دور كبير فيها واستمر الحزب في النضال ضد النظام الديكتاتوري الشمولي من جبال كوردستان، فقدم العديد من الشهداء الاباطال بغية تخليص البلد من هذا النظام الشرير ويكفي هنا الاشارة لحركة الانصار.

حصة المرأة

واضاف في حديثه عن الشيوعيين العراقيين مشيرا الى المراتب العراقية التي انتمت الى الحزب وهويت حياتها فداء للشعب والوطن، ان الحزب اولي اهتماما كبيرا لقضية المرأة وحصولها على حقوقها وحرمانها كاتسان، ففتح الطريق امامها لممارسة نشاطها كاملا واخذ دورها السياسي والاجتماعي ولتكون عضوا فاعلا في المجتمع، سيما انهن يشكلن نسبة غير قليلة من المجتمع فدخلت معترك العمل الوطني وتمكنت من ان تقدم الكثير في هذا المضمار وتعرضت للاضطهاد من سجن وتعذيب ثم الشهادة.

وضمت المقابر الجماعية العديد من الشهداءات الشيوعيات الى جانب شهيدات الاحزاب والقوى الوطنية الاخرى كما انها شاركت في النضال المسلح الذي قاده الحزب ضد السلطة الديكتاتورية في كوردستان ابان الثمانيات من القرن الماضي ومنهن عابدة ساسين وفوزية...

الشهداء الثلاثة

ومثل الشهداء الثلاثة يوسف سلمان يوسف (فهد) وزكي محمد بسيم (حازم) وحسين محمد الشيببي (صارم) المصاييح الاولى على الطريق الذي اختطه الحزب الشيوعي العراقي... وتشير الوثائق الى ان قادة الحزب الثلاثة قد اعتقلوا في كانون الثاني عام ١٩٤٧، وقد اصدرت المحكمة الكبرى لمنطقة بغداد في ١٤/٦/١٩٤٧ حكمها الجائر



في العهد الملكي قدم الحزب العديد من الشهداء الذين روت دماؤهم ارض النضال المسلح من كوردستان العراق للوطنية الصادقة، والشجاعة لان نضال الحزب كان مستمرا ومساهماته في الانتفاضات والثورات التي شهدتها تلك الفترة يعرفها كل من يتبع تاريخ العراقي الحديث.

وكان للحزب دور كبير واساسي في وثبة كانون وغيرها، ويعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اصبحت المساحة التي استطاع الحزب ان يتحرك خلالها جيدة، وكان الحزب في افضل حالاته حيث تمكن من كسب الجماهير ورص الصفوف لمواجهة الاعداء، ويتمكن من تحقيق العديد من المكاسب مثل قانون الاصلاح الزراعي، وتحديد ساعات العمل للعمال وغيرها.

وقد اعتبر يوم ١٤ شباط يوما للشهيد الشيوعي العراقي، حيث تم اعدام فهد (يوسف سلمان يوسف) مؤسس الحزب في هذا اليوم من عام ١٩٤٩، اضافة الى اعدام رفيقيه (حازم و صارم) وبدأ الشيوعيون الاحتفال بيوم الشهيد الشيوعي كل عام بعد اعدام قادته مباشرة وحتى الان.

وما لبث ان تمكن الفاشيون عام ١٩٣٣ من القضاء على ثورة ١٤ تموز واجهاضها بانقلاب دموي تعرض خلاله الحزب الشيوعي والعديد من الاحزاب الوطنية الاخرى الى مجازر رهيبة، ويكفي ان نشير هنا الى البيان رقم (١٣) الذي اصدرته السلطة الفاشية آنذاك الذي كان ينص على ابادة الشيوعيين وفي هذه الفترة في ١٤/آذار ١٩٣٣ تم اعدام نخبة من الشيوعيين من بينهم (سلام عادل) وقائمة طويلة شملت الالاف من المناضلين، وتكرر المشهد عقب انقلاب ١٩٦٨ حيث بدأ حزب السلطة بملاحقة الشيوعيين ورميهم في السجون واعداد العديد منهم بعد اضراط الجبهة عام ٧٨/٧٩ تصاعدت الحملة فاستشهد على اثرها الالف المناضلين وغادر البعض

تاريخ مشرف

قال لؤي: "ان الشيوعيين العراقيين يعترفون بالتاريخ المشرف لحزبهم الذي تأسس عام ١٩٤٣ وكان من الاحزاب الوطنية التي دافعت عن مطالب الجماهير الكادحة من العمال والفلاحين، وخلال نضاله الطويل تصدى للانظمة الاستبدادية التي كانت تحكم البلد بدءا من النظام الملكي وانتهاء بالنظام الشمولي الذي اسسه وقام به حزب العفالة في عامي ٦٣-٦٨،



الشهيد سلام عادل



الشهيد الخالد فهد

الشعب ويمثل شهداء الحزب قاسما مشتركا لكل مكونات الشعب العراقي اذ مثل في برامجه السياسية كل مكونات الطيف العراقي ولهذا كان من بين اعضائه العربي والكوردي والصابئي والاشوري والايديزي ان ارادة تمثل الجميع لم تكن سياسة خاصة بكسب الجماهير بقدر ما كانت تعبر عن الجوهر الانساني لفكر هذا الفصيل الوطني.

الشهداء الشيوعيون

ومن اجل انصاف كل شهداء العراق نستذكر اليوم شهداء الشيوعيين في الذكرى الثانية والسبعين لتأسيس الحزب التقينا لؤي غالب صالح مدير تحرير (طريق الشعب) ليتحدث عن الشهداء الشيوعيين ويوم الشهيد الشيوعي العراقي (١٤) شباط عن عقود من نضالات الحزب وتضحياته.

تاريخ مشرف

قال لؤي: "ان الشيوعيين العراقيين يعترفون بالتاريخ المشرف لحزبهم الذي تأسس عام ١٩٤٣ وكان من الاحزاب الوطنية التي دافعت عن مطالب الجماهير الكادحة من العمال والفلاحين، وخلال نضاله الطويل تصدى للانظمة الاستبدادية التي كانت تحكم البلد بدءا من النظام الملكي وانتهاء بالنظام الشمولي الذي اسسه وقام به حزب العفالة في عامي ٦٣-٦٨،

احتفل الشيوعيون العراقيون هم واصدقاؤهم وانصارهم بالذكرى الثانية، والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي التي صادفت يوم ٣١ آذار، لقد مثل تأسيس الحزب ارتقاء بالاداء السياسي للمواطنين العراقيين الذين ربطوا بين مهام التحرر الوطني ومهام تحقيق العدالة الاجتماعية التي كانت غائبة (وما زالت) وجاء انبثاق الحزب كفصيل وطني يمثل الطبقات الكادحة من العمال والفلاحين وبقية الشرائح المحرومة دفاعا عن حقوقهم ومصالحهم.

وهي تحتفل بالذكرى الثانية والأربعين لتأسيسها

جامعة البصرة تسعى إلى مواكبة التقدم العلمي

تحقيقاً / عبد الحسين الفراوي
تصوير: عباس راضي

بعض المواطنين الغياري الطبيعيين ممن نقلوا بعض موجودات المكتبة واحتفظوا بها. وأشار كما زودت المكتبة بالعديد من الكتب كهديّة من بعض الدول كما قامت الجامعة بشراء الكتب والمصادر والمطبوعات التي يحتاجها الباحثون والدارسون والطلبة وطلبة الدراسات العليا. والمكتبة تضم حالياً أكثر من (٢٥٠) الف كتاب في مختلف العلوم المعرفية والانسانية والعلمية.

انفتاح علمي

يقول الدكتور عبد المهدي صالح الانصاري مساعد رئيس الجامعة للشؤون الثقافية ان الجامعة استطاعت ان تؤكّد دورها العلمي الوصيف من خلال انفتاحها علمياً على الجامعات العربية والعالمية وقد تمكّنا من ان نقطع شوطاً كبيراً من اجل توسيع علاقات التعاون في المجال الاكاديمي مع الجامعات العلمية وقد ابرمنا بروتوكولا للتعاون الثقافي مع معهد الثقافة والتنمية الاسيوية في كوريا الجنوبية. كما وقعت الجامعة الاتفاقيات الثقافية للتعاون العلمي مع جامعة فونتغهام البريطانية اضافة الى اتفاقية مع جامعة روجرزويلفير الامريكية. كما وقعت الجامعة اتفاقية للتعاون العلمي مع جامعة ويلز البريطانية ومنذرة تضاهم اخرى مع قسم الشؤون العامة بمكتب السفارة الامريكية في البصرة. ومع جامعة الشهيد جمران الابرانية. وواضح الدكتور الانصاري ان الهدف من وراء هذه الاتفاقيات الثقافية والعلمية هو مشاركة عدد من تدريسيي جامعة البصرة في دورات تدريبية واستقبال طلبة الدراسات العليا.

كلية التمريض وهي اول كلية تقام في المنطقة الجنوبية لسد حاجة المنطقة من الملاكات التمريضية والصحية.

مكتبة الكلية

وتضم الجامعة مكتبة كبيرة تحوي مخطوطات نادرة ومصادر في مختلف مجالات التاريخ والعلوم الانشائية والعلمية والنشرات المختلفة. والاساذ الفاضل عبد الجبار عبد الرحمن هو الذي دفع اسس هذه المكتبة وتطويرها حتى اصبحت تغطي حاجة الباحثين والدارسين وطلبة الجامعة . وبعد سقوط النظام البائد تعرضت المكتبة الى السرقة والحرق وضاعت حصيلة السنوات من الكتب القيمة والمهمة لكن الان استعادت عافيتها وبدأت مسيرتها العلمية ببجهود



ووطنية فاعلة ومقتدرة عن طريق اعداد الطلبة علمياً وجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية في بناء وطنهم. وقال علوان: اننا نسعى الى دعم حركة البحث والتواصل المستمر مع التطور العلمي والثقافي في العالم وتقديم افضل الخدمات للمجتمع. ورسالتنا هي النهوض بواقع المجتمع ونقله الى واقع افضل. وتمنح جامعة البصرة شهادات البكالوريوس في الدراسات العلمية والانسانية والدبلوم العالي في بعض الاختصاصات وشهادتي الماجستير والدكتوراه.

انشطة علمية وثقافية

وقال أ. د. علي عباس رئيس الجامعة ان للجامعة انشطة علمية وثقافية. نحن نصر الان (١٨) مجلة علمية في مختلف مجالات العلوم الصرفة والتطبيقية والانسانية كما تصدر الجامعة صحيفة باسم (مدار) نصف شهرية ثقافية عامة تقوم بتغطية نشاطات واخبار الجامعة المختلفة والانشطة الثقافية والادبية.

واضاف ان الجامعة تسعى في ضوء التطور الحاصل في التعليم العالي الى زيادة كلياتها ومراكزها البحثية وانفتاحها على الجامعات العالمية التي ترتبط بها بعلاقات ثقافية وعلمية واكاديمية بهدف توسيع التعاون ويجاد فرص تطويرية وزمالات الخبرات العلمية والقاء البحوث العلمية المشتركة بين اساتذة جامعة البصرة والجامعات التي ترتبط معها بعلاقات ثقافية. هذه كلها مؤشرات على تطوير الجامعة وتعزيز افاقها العلمية المستقبلية وضمن الاستعدادات لعام ٢٠٠٧ تم استحداث

ووطنية فاعلة ومقتدرة عن طريق اعداد الطلبة علمياً وجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية في بناء وطنهم. وقال علوان: اننا نسعى الى دعم حركة البحث والتواصل المستمر مع التطور العلمي والثقافي في العالم وتقديم افضل الخدمات للمجتمع. ورسالتنا هي النهوض بواقع المجتمع ونقله الى واقع افضل. وتمنح جامعة البصرة شهادات البكالوريوس في الدراسات العلمية والانسانية والدبلوم العالي في بعض الاختصاصات وشهادتي الماجستير والدكتوراه.

انشطة علمية وثقافية

وقال أ. د. علي عباس رئيس الجامعة ان للجامعة انشطة علمية وثقافية. نحن نصر الان (١٨) مجلة علمية في مختلف مجالات العلوم الصرفة والتطبيقية والانسانية كما تصدر الجامعة صحيفة باسم (مدار) نصف شهرية ثقافية عامة تقوم بتغطية نشاطات واخبار الجامعة المختلفة والانشطة الثقافية والادبية.

واضاف ان الجامعة تسعى في ضوء التطور الحاصل في التعليم العالي الى زيادة كلياتها ومراكزها البحثية وانفتاحها على الجامعات العالمية التي ترتبط بها بعلاقات ثقافية وعلمية واكاديمية بهدف توسيع التعاون ويجاد فرص تطويرية وزمالات الخبرات العلمية والقاء البحوث العلمية المشتركة بين اساتذة جامعة البصرة والجامعات التي ترتبط معها بعلاقات ثقافية. هذه كلها مؤشرات على تطوير الجامعة وتعزيز افاقها العلمية المستقبلية وضمن الاستعدادات لعام ٢٠٠٧ تم استحداث

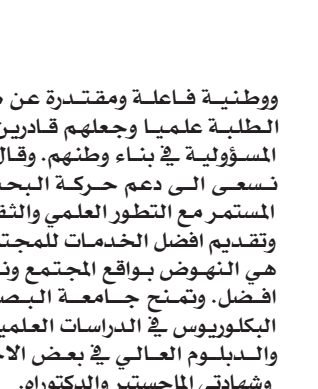


مكتبة الجامعة ورفدها بالاصدارات

في الاول من نيسان تحتفل جامعة البصرة في الذكرى الثانية والاربعين لتأسيسها. وقد بدأت جامعة البصرة مسيرتها العلمية باربع كليات وهي الآداب، العلوم، الهندسة، الحقوق. وكانت آنذاك تابعة اداريا لجامعة بغداد وفي عام ١٩٦٣ استقلت عن جامعة بغداد لتصبح صرحا علميا شامخا.

١٣ عامًا من العطاء العلمي

أ. د علي عباس علوان رئيس جامعة البصرة تحدث ل (المدى) عن مسيرة الجامعة وأفاقها العلمية قائلا: شهدت جامعة البصرة توسعا كبيرا حتى اصيحت تضم (١٧) كلية علمية وانسانية و(١٠) مراكز علمية وبحثية وخدمية. تضم الجامعة ١١ قسما داخليا لسكن الطلبة الوافدين من خارج المحافظة وتتوزع هذه الاقسام (٩) في البصرة واثان في محافظة ميسان وواضح اد علوان ان اهم استراتيجيية للجامعة هي تهيئة ملاكات علمية وفنية



مكتبة الجامعة ورفدها بالاصدارات

في الاول من نيسان تحتفل جامعة البصرة في الذكرى الثانية والاربعين لتأسيسها. وقد بدأت جامعة البصرة مسيرتها العلمية باربع كليات وهي الآداب، العلوم، الهندسة، الحقوق. وكانت آنذاك تابعة اداريا لجامعة بغداد وفي عام ١٩٦٣ استقلت عن جامعة بغداد لتصبح صرحا علميا شامخا.

١٣ عامًا من العطاء العلمي

أ. د علي عباس علوان رئيس جامعة البصرة تحدث ل (المدى) عن مسيرة الجامعة وأفاقها العلمية قائلا: شهدت جامعة البصرة توسعا كبيرا حتى اصيحت تضم (١٧) كلية علمية وانسانية و(١٠) مراكز علمية وبحثية وخدمية. تضم الجامعة ١١ قسما داخليا لسكن الطلبة الوافدين من خارج المحافظة وتتوزع هذه الاقسام (٩) في البصرة واثان في محافظة ميسان وواضح اد علوان ان اهم استراتيجيية للجامعة هي تهيئة ملاكات علمية وفنية